

حامل البشري

الأبرشيّة البطريركيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة

١١ تشرين الثاني ٢٠١٨

السنة السابعة عشرة

عدد ٤٦

الأحد التاسع بعد عيد الصليب



مدخل القديس

أيها الإبنُ الوحيد، اللهُ الكليّةُ والكائنُ الحي الذي لا يموت، يا مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتَجَسَّدَ مِنْ أُمَّ اللهِ الطاهرة العذراء الدائمة البتوليّة، يا مَنْ لا يَتَبَدَّلُ: صِرْتَ أَسَانًا وَصَلَبْتَ، أَيُّهَا الْمَسِيحُ الإله، وبموتك وَطَلْتَ الْمَوْتَ، أَيُّهَا الأَقْنُومُ الثاني من الثالوث الأقدس المُمَجَّدِ مَعَ الآبِ والروحِ القُدُسِ. خَلِّصْنَا.

الترنيمة الخاصة باليوم الليتورجي

يا من بقدرته المنتصرة والفائقة، ملك السماء والأرض، أيها المسيح الإله، إياك نمجد .

يا من تقاسم مجد الأب، أنت مبارك من الأرواح، قد تواضعت واتخذت جسداً. أيها المسيح الاله، إياك نمجد .

يا من وطئت الموت بقدرتك العظيمة وبقيامتك أنرت الكنيسة المقدسة. أيها الجوهر الخالد، إياك نمجد .

مقدمة الرسالة (مزمو ٢٦٤-٣)

اللهم في صهيون يجدر بك التسبيح وإليك يوقى بالندور.
إليك يا مستمع الصلاة مسار كل بشر.

القراءة

سيرة العقلاء والأخلاق البيتية

(أفسس ١٥،٥-٣٣)

تَبَصَّرُوا إِذَا تَبَصَّرًا حَسَنًا فِي سِيرَتِكُمْ فَلَا شَيْءَ تَسِيرُوا سِيرَةَ الْجَهْلَاءِ، بَلْ سِيرَةَ الْعُقَلَاءِ، مُنْتَهِزِينَ الْوَقْتَ الْحَاضِرِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ سَيِّئَةٌ. فَإِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْأَغْيَاءِ، بَلْ افْهَمُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. لَا تَشْرَبُوا الْخَمَرَ لَتَسْكُرُوا، فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ، بَلْ دَعُوا الرُّوحَ يَمَلَأْكُمْ، وَرَتَّلُوا مَعًا مَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةً. رَتَّلُوا وَسَبِّحُوا لِلرَّبِّ فِي قُلُوبِكُمْ وَاشْكُرُوا اللَّهَ الْآبَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لِيخْضَعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِتَقْوَى الْمَسِيحِ. أَيُّهَا النِّسَاءُ، إِخْضَعْنَ لِأَزْوَاجِكُنَّ خُضُوعَكُنَّ لِلرَّبِّ، لِأَنَّ الرَّجُلَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَهُوَ مُخْلِصُهَا. وَكَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ فَلتَخْضَعِ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ فِي كُلِّ

شَيْءٍ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ الْكَنِيسَةَ وَجَادَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِهَا لِيُقَدِّسَهَا مُطَهَّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ وَكَلِمَةِ تَصْحُبِهِ، فَيَرْفِقَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَنِيسَةً سَنِيَّةً لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا تَغْضُنَ وَلَا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ مُقَدَّسَةً بِلا عَيْبٍ. وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ حُبَّهُمْ لِأَجْسَادِهِمْ. مَنْ أَحَبَّ امْرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفْسَهُ. فَمَا أَبْغَضَ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ، بَلْ يُعَدِّيهِ وَيُعْنَى بِهِ شَأْنُ الْمَسِيحِ بِالْكَنِيسَةِ. فَنَحْنُ أَعْضَاءُ جَسَدِهِ. وَلِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْزَمُ امْرَأَتَهُ فَيَصِيرُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا السِّرُّ لِعَظِيمٍ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمْرِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا فَلْيُحِبَّ كُلُّ مِنْكُمْ امْرَأَتَهُ حُبَّهُ لِنَفْسِهِ، وَلِتُوقِرَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا.

هللويا، هللويا،

ليقم الله فيتشئت أعداؤه
ويهرب من وجهه مبغضوه.

هللويا، هللويا، (المزمور ٦٧-٢)

الإنجيل :

إحياء ابنة يائيرس (لوقا ٨ ، ٤٩-٥٧)



بَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ أَحَدٌ مِنَ
عِنْدِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ فَقَالَ: «ابْنَتُكَ مَاتَتْ، فَلَا
تُزَعِّجِ الْمُعَلِّمَ». فَسَمِعَ يَسُوعُ فَأَجَابَهُ: «لَا
تَخَفْ. آمِنْ فَحَسَبُ تَخْلُصِ ابْنَتِكَ». وَلَمَّا
وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ، لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا
بَطْرُسَ وَيُوْحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَأَبَا الصَّبِيَّةِ وَأُمَّهَا.
وَكَانَ جَمِيعُ النَّاسِ يَبْكُونَ وَيَتُوحُونَ عَلَيْهَا.
فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا، لَمْ تَمُتْ، إِنَّمَا هِيَ نَائِمَةٌ».
فَضَجُّكَوَا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهَا مَاتَتْ. أَمَّا هُوَ،
فَأَخَذَ بِيَدَيْهَا، وَصَاحَ بِهَا: «يَا صَبِيَّةُ قُومِي!»
فَرُذِّتِ الرُّوحُ إِلَيْهَا وَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا. فَأَمَرَ
بِأَنْ تُطْعَمَ. فَدَهَشَ أَبَوَاهَا، فَأَوْصَاهُمَا أَلَّا
يُخْبِرَا أَحَدًا بِمَا جَرَى.

التأمل

وبهاتين الأعجوبتين، وبنظرتيه الفاحصة أعماق
القلوب والضمائر، أظهر يسوع أن لكل إنسان
قيمة لا تقدر بحد ذاتها وأنه بين الملايين
معروف شخصياً لدى أبيه السماوي، ومحبيب
منه وكأنه الوحيد على الأرض.

أتى يسوع العالم ليخلص كل الناس وكل
فرد. لم يأت ليدين بل ليخلص الجميع بدون
استثناء. نظرتيه للإنسان الفاحصة الضمائر
والقلوب ليست لتدين بل لترحم. المنزوفة التي

نص إنجيل اليوم جزء من أعجوبتين قام
بهما يسوع: ابراء منزوفة وإحياء ابنة يائيرس،
إن هاتين الأعجوبتين تظهران جلياً قدرة يسوع
الإلهية إثباتاً لرسالته السماوية.

فكر الفلاسفة اليونانيون أن الله غريب
وبعيد عن البشر، لا يستطيع معرفة العالم ولا
الأفراد ولا علاقة شخصية معهم. ولكن بعد
تجسد المسيح، أصبح الله قريباً من البشر،
عمانوئيل، الله معنا: تجسد وحل فيما بيننا.

وكما إنه امر موج البحر فهدأ وزجر العاصفة والريح فسكنتا، أمام ايمان يائيرس كان باستطاعة يسوع أن يرسل الأب الحزين المفجوع مطمئنا إياه أن ابنته خلصت وردّت اليها الروح. ولكن يسوع بحكمته قام ورافق الوالد الى البيت ودخله فأمسك بيد الصبية وصاح بها فأحيائها. إحياء الابنة كان نتيجة ايمان والدها ورجاءه الوطيد بقدرة المعلم الالهي.

كل من يلمس يسوع أو يلمسه يسوع، لا بدّ من أن تنقلب حياته. ونحن المسيحيين، الذين بمحبة خاصة ومجانية نعم ليس فقط بلمس يسوع المخلص الالهي، بل تقبله بجسده ودمه الطاهرين، لنختمر بروحانية انجيله وطوباوياته ولنعيش حياته الإلهية، إننا على يقين أنه باستطاعته أن يلدنا ثانية في النعمة ولادة روحية، لنتقدس ونكمل مسيرتنا الإنجيلية على الأرض لبناء الملكوت. المطلوب هو الإيمان بيسوع والرجاء بقدرته على كل شيء واللجوء الى محبته فاتحين أمامه قلوبنا ليملاها بمحبته. في تتميم مشيئته سعادتنا. رغم بكاء ونحيب وبأس البشرية، سنسمع كلمة المخلص الشافية المحيية: «لا تخافوا، انكم أبناء الملكوت السماوي، قلب الثالوث الأقدس. لا تفرعوا أمام صلبان الحياة، اجعلوها جسراً للأبدية وهكذا سيشرق الأمل في قلوبكم ونور المحبة السماوية سيقويكم، لتكونوا رسل سلام ومحبة».

اقتربت من يسوع ولمست هدب رداؤه برئت ونالت المديح من المعلم الإلهي وعادت بسلام روحي رغم مخالفتها تقاليد الطهارة اليهودية.

جاء يسوع ليشارك الإنسان عذابه وقلقه وليظهر للملأ أن الله الأب أمين لعهد محبته للانسان وأنه يتحسس لآلام الإنسان، مستعد لتخفيفها ولجعلها أداة للوصول الى الملكوت السماوي، حيث لا وجع ولا أنين. خبر موت الابنة كان فاجعة قاسية ليائيرس ولكنه آمن أنه أمام شخص يتألم لألمه ويكي لبكائه وباستطاعته احياء ابنته من موتها، فهو الحياة لكل البشر. سمع يسوع يقول له: «لا تخف». لا تتزعزع في ايمانك، أنا بقربك في الوقت الذي لم يعد لك أمل بأحد. إيمانك يخلصك ورجاؤك سيتحقق بالذي في يده الحياة.

في هذه الحالات اليأس، حيث لا يبقى لدى من لا رجاء لهم الا البكاء والنحيب والتعمّق في الأرضيات والسخرية بالروحانيات، يرى المؤمن يد الأب تصنع العجائب والمستحيلات: «أخذ بيد الصبية». وصاح بها: «يا صبية، قومي». فانتعشت وأبصرت النور ثانية.

طرق تدخل يسوع في حياة الإنسان متعددة: هو الذي به كان كل شيء وبكلمته خلق العالم بما فيه من كائنات. وكانت كلمته تعبّر عن إرادة محبته المبدعة. واليوم كلمات يسوع تعبّر عن فكرته الخلاصية لبني البشر وإرادته المخلصة.